السنة الثامنة

النقابة العــامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٣

يوم الاربعاء
١٩ نيسان ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

لن تتسلط امة على اخرى

مهما يكن النظام العتيد فى فلسطين

دارت منذ اسبوعين مناقشة سياسية فى مجلس الهستدروت حول اغراض اليهود فى فلسطين واهدافهم. وكان لتلك المناقشة صدى فى الصحف العربية ايضاً . لهذا نرى من واجبنا ان نبين لقرائنا ماهية المناقشة الحقيقية منعاً للتحريف ، المقصود اوالغير المقصود ، واتقاءلسوء التفاهم ايضاً.

ان جميع الاحزاب التي تتألف منها الهستدروت متفقة فيما يتعلق بحاجة الامة اليهودية الى وطن من جهة ، وفيما يتعلق باحتمالات فلسطين الواسعة من هذه الناحية من جهة اخرى . وتتفق جميع الاحزاب ايضاً ، اي حــزب الاكثرية (المسمى باختصار «مباي») واحزاب الاقليات ، على ان كل نظام يسود فلسطين فى المستقبل من واجبه ان يضمن لجميع سكان البلاد، اليهود والعرب على السواء ، الحقــوق الدينية والمدنية والقومية والسياسية . وثمة معارضة موحدة ايضاً لكل مشروع يرمي الى تقسيم فلسطين الى قسمين: يهودى وعربى . غير ان ثمة خلافاً فى الآراء بين الاكثرية والاقلية حول كيفية تــنفيذ مشروع تعمير فلسطين والاستفادة من الاحتمالات الكامنة فيهــا في سبيل انقاذ اليهود من بلاد الجلاء . وترى الاكثرية ان احسن واسرع وانجع طريق لحـــل مشاكل هذه البــلاد وتحويلها من جديد الى بلاد تدر لبناً وعسلاً على جميع سكانها، هو نظام الجمهورية اليهودية ، بينما حزبان من احزاب الاقلية يفضلان فى الوقت الحاضر ان تشرف رقابة دولية على تنفيذ المشروع . وثمة حزب (هشومير هصعير) وهو اهم احزاب الاقلية يسعى الى انشاء دولة ثنائيـــة فى فلسطين، اي يهودية وعربية فى المستقبل .

ان الاكثرية فى الهستدروت ترى ان اختبارات الماضى تدل على ان تنفيذ مشروع تعمير فلسطين ،والمشروع اليهودي ضمنه، تحت رقابة دولية ليس من شأنه ان يقلل المشاكل او يحصرها ، بل بالعكس ان من طبيعة رقابة كهذه ان تضع عراقيل مصطنعة وعوائق غير طبيعيــة فى طريق تقدم البلاد واستغلال مقدراتها . وتجيب الاقلية على هذا انه ما دام عدد اليهود فى البلاد لا يزال اقليــة ، فمن الخير الا يقرر نظام البلاد النهــائى بعد . اما فيما يتعلق بازالة العراقيل المصـطنعة فاقتراح الاقلية ان تعطى صلاحيات خاصة للوكالة اليهودية بهذا الشــأن فى دور الانتقال .

ودارت مناقشة حادة بين حزب الاكثرية وبين حزب «هشومير هصعير» فى مسألة نظام المستقبل : أيكون نظـام الجمهورية اليهودية ام نظام الدولة المزدوجة. وتقول الاقلية ان دولة مزدوجة هى وحدها تمكن العرب من استعمال حقوقهم السياسية بكل معنى هذه الكلمة وفى هذا ارضاء للعرب ، بينما الاكثرية تجيب على هذا ان نظام الدولة المزدوجة في الاحوال الخاصة السائدة فى فلسطين من شأنه ان يثير حزازات وخلافات تؤدى الى ارتباك وتوتر دائمين يوجبان تدخل جهة ثالثة راجحة فى كل ساعة وكل حين .

وما عدا هذه الفقرة ، اي الفقرة عن نظام المستقبل ، فــقد نصت جميع القرارات الاخرى التي اتخذها مجــلس الهستدروت على مبدأ واحد : لن تتسلط امة على اخرى فى هذه البــلاد مهما يكن نظامها العتيد ! وتطلب الهستدروت باجماع الاصوات ان يمنح اليهود الصلاحية الضرورية لترقية مقدرات البلاد لزيادة قوة استيعابها للمهاجرين الجدد ، ولرفع مستوى معيشة سكانهــا بدون تمييز بين يهودي وعربى .

• • •

واشنطن ــ ب ــ ارسل الرئيس روزفلت رسالة رقيقــة الى الآنسة هانريتا سولد مؤسسة «هــداسا» يعبر فيها عن اعجابه الشديد بمساعيها النبيلة لانقاذ الناشئة اليهودية البائسة من بلاد اوروبا المحتلة. ويؤكد لها فيها انه لن يدخر وسعا للمساهمة فى تحقيق هذا المشروع المــقدس الذى ينقذ من الموت ويــعيد الى الحياة الصحيحة الالوف من الناشئة المضطهدة بدون ذنب ولا جريرة .



متطوعة يهودية من فلسطين فى فرق النساء المساعدات للطيران تستعين بدراجة على اداء مهمتها.



البروفسور فلورى — الخبير فى البنيسيلين يتحدث الى البروفسور هالبرشتاتر اثناء زيارته مستشفى «هداسا» بالقدس .

بنيسيلين

اهم اكتشاف طبي فى هذا العصر

من اهم الاكتشافات التي سجلها علم الطب منذ نشوءه ، اكتشاف طـــائفة الادوية المعروفة بالسولفوناميدات خلال عشر السنين الاخـيرة . والمـيزة الاصلية لهذه المواد انها تمنع تكاثر الجراثيم الــتي تسبب كثيراً من الامراض الخطرة فى جسم الانسان. وعدد الاشخاص الذين ينقذون من الموت يومياً فى جميع اقطار المعمورة بفضل هــذه الادوية ، يعد بالآلاف . الا ان لهذه الادوية نقصــاً كبـيراً واحداً . ذلك انه مع كونها اكثر سمية تجاه الجراثيم منها تجاه الانسان ، فانها قد تسبب نتائج وبيلة اذا ما اعطي المريض منها كمية زائدة عن اللزوم .

لهذا كان ضرورياً ان يخطو العالم خطوة ثانية الى الامام ، ومــــنذ ثلاث سنوات اكتشف علماء بريطانيون دواء لا يؤذي الانسان قط مع انه اشد مفعولاً بكثير من مواد السولفوناميد . واكتشاف هذه المادة يعود فضله الى قــوة ملاحظة الاختصاصي فى علم الجرثومة البروفــسور فليمنغ ، على اثر التجارب التي اجراها عام ١٩٢٩ . وجلية الامر ان البروفــسور فليمنغ ربى فى مختبره الجراثيم التي تسبب نوعاً من الحبوب فى جلد الانسان، ولاجل هذا وضع الجراثيم على سطح سائل خاص صب فى صحن منبسط . وبديهى ان غايته كانت ان تنمو الجراثيم وحدها ؛ ولكن كل ربة منزل تعلم جيداً انها عنـدما تصنع المربى يصعب عليها منع ظهور العفونة حيث لا تريد . وهكذا بدأت العفـونة تمتد على سطح السائل الذى اعده البروفسور فليمنغ.

فشلت التجربة وكان العالم البريطانى على وشك الالقاء بالسائل الى وعاء الزبالة، واذا به يقف فجأة على امر هام : ان الجراثيم انتـشرت فوق السائـــل ما عدا الاماكن التي كانت تكسوها العفــونة . ومعنى هذا ان العفونة تمنع نمو الجراثيم . عندئذ نقل البروفسور فـليمنغ شيئاً من العفونة الى سائل خاص لــكي تنمو هناك. ولما عاد ففحص السائل بــــعد بضعة ايام تحقق لديه ان هذا السائل قد اكتسب مزية العفونة فى منع نمو الجراثيم.

لم يسع فليمنغ الا الاستنتاج بان العفونة قد افرزت داخل السائل مادة بقدرتها منع نمو الجراثيم . وحيث ان هذه العفونة هى من النوع المعروف باسمه العلمى «بنيسيليوم نوتاتوم» دعا تلك المادة باسم «بنيسيلين» .

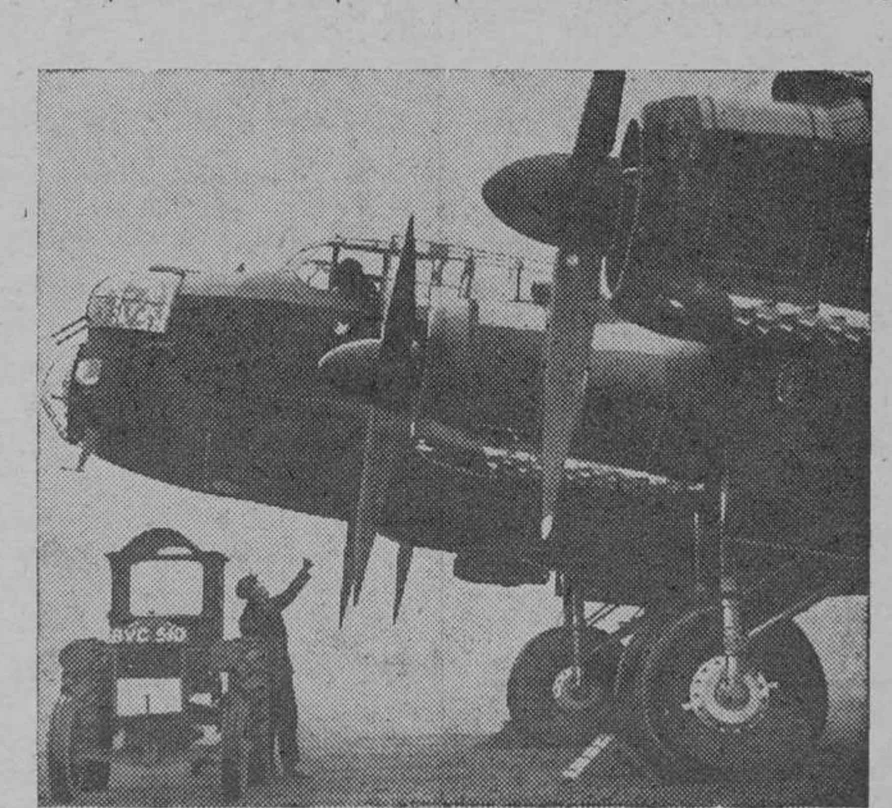
وادرك حالا ان بوسع البنيسيلين شفاء حوادث التعفن فى جسم الانسان . ولــكن لما حاول فصل البنيسيلين عن السائل الذى نمى فيه لم يوفق .

ثم اهمل امر البنيسيلين وتناسى العلماء شأنه حقبة طويلة وفى سنة ١٩٤٠ فقط قام جماعة من العلماء فى اوكسفورد وعلى رأسهم البروفسور فلورى ، باجراء تجارب جديدة بغية استخراج البنيسيلين من السائل الذى ينمو فيه . وكانت المهمــــة شاقة الا انهم افلحوا في النهاية فى فصل كمية معينة من البنيسيلين الصافى . وكانت هذه بشكل مسحوق اصفر يذوب في الماء بسهولة . وبرهنت التجارب على ان قدرة هذا المسحوق فى مـنع نمو الجراثيم هي اقوى من قدرة السولفوناميدات الف ضعف ! ولما حقنت به جرذان مصابة بتعفن خطر شفيت حالاً .

بقي الآن امتحان قدرة البنيسيلين على شفاء التعفن فى جسم الانسان . ولــكن هذا يتطلب كمية كبـيرة من البنيسيلين . وهنا ظهرت صعوبة جديدة : اجل ان انماء العفونة بكمية كبيرة لم يكن صعباً ، ولــكن هذه العفونة لم تكــن تنتج البنيسيلين دائماً . ذلك انه كانت تظــهر احياناً انواع عفونة اخرى وجراثـيم فى اوعية التربيــة ، وبعـض هذه الجراثيم كانت تقضي على البنيسيلين لدى تكونه. اخيراً وجدت الطريقة لابعاد هذه العوائق واستحصل على كمية من البنيسيلين كافية لشفاء مريض .

واول تجارب البنيسيلين فى جسم انسان اجريت عام ١٩٤١ ، لخمسة مرضى اصيبوا بتعفنات خطيرة ولم تنجــــع فيهم السولفوناميدات . وقد شرع بحقن كميات

(التتمة في الصفحة ٢)



قاذفات القنابل الضخمة «لانكاستر» وتعد من اعظم قاذفات القنابل فى العالم واشدها خطراً . وهى تلعب دوراً هاما فى الغارات على المانيا.

القوى التي تعرقل

نمو الصناعات فى الشرق الاوسط

تواجه البلدان العربية مهمــتين اساسيتين فى الميدان الاقتصادى : ١) ازالة جميع العراقيل من طريق نمو الصناعات التي بالامكان انشاؤها فى هذه البلدان ؛ ٢) تحسين حالة جماهير العامة وخصوصاً حالة الفلاحين — سواد السكان الاعظم — اذ بدون هذا التحسين يكون كل تقدم حقيقى ، اقتصادى واجتماعي ، مستحيلاً .

ان انشاء الصناعات وانماءها هما الوسيلة الوحــيدة لمنع استغلال البلدان العربية من قبل البلدان الراقية . غير ان انشاء الصناعات يحتاج الى المـال الذى لا يتوفر فى بلدان تقوم ثروتها على الاراضى او على الاموال غير المنقولة . لاجل هذا يحتل المال الرأسمــالي الاجنبي البلدان غير الراقية. نعم ان هذا المال ينشئ المشاريع والمعامل ويشغــل العمال الوطـــنيين . غير ان تلك المشاريع لا تبــنى على اساس حاجة تلك البلدان للارتقاء ، بل وفقــاً لحاجة البلدان الراقية الرأسمالية الى المواد الاولية ، ثم لتزويد الاسواق المحلية ببعض اللوازم البسيطة . اما الصناعات الاصلية ، الهامة ، فلا ينشئها المال الاجنبى ، لا بل انه يعرقل ويمنع انشاءها . اضف الى هذا ان ارباح المال الاجنبي لا تبقى فى البلدان غير الراقية بل تتسرب منهــا الى الغرب الراقي .

الا ان جميع البلدان العربيــة لا تجتذب المال الاجنبى بمقدار واحد . فقد جذبته مصر اكثر من غيرهــا لاحتشاد السكان فيها ، وتوفر الايدى العاملة الرخيصة ولوجود القطن ايضاً . هذا في حين لم يجذب لبنان المال الاجنبى الا بمقدار قليل، واخيراً بدأت العراق تجذب هذا المال بعد ان وجد النفط فيها الخ . وتعد فلسطين، فى جزئها العربى ، خارجة عن العادة لان الامكانيات الاقتصادية العربيــة فى فلسطين لم تجذب المال الاجنبى قط . غير ان السكان العرب هنا قد تدفق اليهم المال بواسطة الهجرة اليهودية العـامة ، بحيث اصبحت لديهم اموال طـائلة . اما ارباح الاموال الجديدة التي تعمل فى البلاد الآن فلا تتسرب منها الى الخارج. الى جانب هذا فان الاستيطان اليهودى ادى الى ازدياد الطلب للايدى العاملة وارتفاع مستوى الجمــاهير العاملة فوق المستوى السائد فى البلدان المجاورة .

ومن المعروف ان للمال الاجنبى فى البلدان غير الراقية نواح سلبية متعددة . لذلك تسعى حركات النهضــة الوطنية الى تحرير نفسها من المال الاجــنبى . ولــكن كيف السبيل الى ترقية الصناعات الكبيرة (الثقيلة) بدون مال نقدى ؟ ان الطريق

(البقية في الصفحة ٢)



الجنرال فاتوتين الذى اعلن خبر وفاته مؤخراً وقد اشتهر بقيادته الهجوم الكبير الذى شنته روسيا على الالمــان فى اوكرانيا فى شتــاء ١٩٤٣—١٩٤٤ .



برميل البارود البلقانى يوشك انينفجر على رأس هتلر على اثر الانتصارات الروسية

في ميادين الحرب والسياسة

البلقان

كان للانتصار الروسى العظيم فى جنوب روسيا، ونعنى به احتلال ميناء اوديسا الكبير ثم هزم الالمان والرومانيين معاً فى شبه جزيرة القرم، دوي شديد فى جميع بلدان البلقان. ذلك ان للروس الآن مواقع وقواعد برية وبحرية وجوية عظيمة للاغارة على قواعد الالمان فى البلقان. هذا وقد بدأ الحلفاء يشنون الغارات الجوية الهائلة على طرق المواصلات والمراكز الهامة الاخرى في البلقان، من قواعدهم الجوية فى ايطاليا ومواقعهم فى البحر المتوسط، وبهذا يساعدون تقدم الروس نحو البلقان. وهكذا اصبح الالمان في البلقان بين نارين الآن وهم يخشون اندلاع السنة النار الثالثة، اي تمرد ابناء البلقان انفسهم. ويقوم الآن الجنرال تيتو اليوغوسلافي بهجوم على الالمان قصد تدمير طرق المواصلات والمعدات الحربية بشتى الوسائل. وثمة اشاعات بان رومانيا بدأت تجس النبض بشأن عقد هدنة.

مقدمة

تدل جميع العمليات الحربية فى الجو فى اوروبا الغربية والوسطى والجنوبية معاً على ان الحلفاء على وشك فتح الجبهة التى سترجح الكفة فى الحرب الحاضرة، وتتمم الانتصارات الروسية العظيمة وتدحر الالمان اندحاراً نهائياً. ويظهر ان غرض هذه العمليات هدم طرق المواصلات لاعاقة ارسال النجدات الكبيرة الى نقط ومناطق الهجوم العام المقبل، وتدمير المطارات الالمانية ومعامل الطيارات ايضاً. وكل هذا ليس الا مقدمة للجبهة او للجبهات الجديدة، التي ستفتح عما قريب بعد ان يصل الجيش الروسى الخط الذى سيهدد منه كيان المانيا نفسها من الشرق والجنوب.

نهاية الحياد

اما حالة الدول المحايدة، مثل السويد وتركيا واسبانيا، التي لا تزال تساعد بوجه من الوجوه المانيا بتصدير المواد والآلات اليها بموجب الاتفاقات الاقتصادية القائمة بينها ـ ان حالة تلك الدول قد اصبحت الآن حرجة جداً. فالحلفاء يرون فى هذه المساعدة عاملاً على اطالة الحرب فقط، اي زيادة الضحايا بعد ان اصبح من المؤكد ان نهاية المانيا الفشل التام. واذا كانت الحال كهذه — يقول الحلفاء — فلماذا اطالة كوارث الحرب عمداً؟ لاجل هذا يطلب الحلفاء من الدول المحايدة قطع جميع الامدادات الحربية، المباشرة او غير المباشرة، عن المانيا. وبديهى ان كل انتصار جديد للحلفاء يؤدى الى تشديد الضغط على المحايدين. وقد شاهدنا في الآونة الاخيرة ارتباك اسبانيا الميالة الى المانيا، اذ انها اصبحت تخشى تأثير الانهزام الالمانى على النظام الداخلي فى اسبانيا بعد الحرب.

بين الحلفاء

وطبيعى ان المشاكل لدولية العظيمة لا تزال موضوع الاخذ والرد بين الحلفاء. وقد جاء مؤخراً نائب وزير خارجية امريكا الى لندن للتداول فى هذه المشاكل. غير ان امل الالمان من هذه الناحية لهو امل واه لا اساس له. لان كل مشكلة من شأنها ان تعرقل التقدم نحو الانتصار، لا تعتبر ولا يبحث فيها فى الوقت الحاضر. اما القيادات الحربية فعلى وفاق تام. وهذا هو المهم الآن!!

• • •

في بولونيا

وعلى رغم جميع مساعي الجنرال فون مانشتاين احتل الروس مدينة تارنوبول المحصنة جداً بعد ان ابيد فيها الجيش الالماني وخضع المتبقون منه وعددهم ٢٤٠٠ جندى، ويتقدم الجيش الالمانى الآن نحو لفوف ـ من اهم مدن بولونيا ومن الابواب المؤدية الى قلب المانيا نفسها!

احمدة الدخان تتصاعد من مستودع يابانى للاسلحة بعد ان اصابته قنابل الاميركين بنارها.

بنيسيلين

(البقية من الصفحة ١)

من البنيسيلين لهم بصورة دائمية ليلاً نهاراً. وقد اعطى الى اثنين منهم كميات غير كافية ولذلك لم تتحسن حالتهما الا مؤقتاً، اما الثلاثة الباقون فشفوا تماماً.

كانت هذه النتائج مشجعة، ولكن كانت ثمة حاجة الى توسيع التجارب للوقوف على ماهية البنيسيلين الحقيقية. ولهذا الغرض مست الحاجة الى كميات من البنيسيلين لم يكن بوسع مختبر اوكسفورد انتاجها. وفى تلك الايام كانت الغارات الجوية الالمانية على انكلترا قد بلغت الرقم القياسي، بحيث لم يعد بامكان اي معمل بريطاني التعهد بانتاج كميات كبيرة من البنيسيلين. لم تثبط هذه الصعوبة عزيمة البروفسور فلورى ولم يعتم ان وجد مخرجاً من الازمة، فطار الى امريكا حاملاً معه نموذجاً من العفونة. وللحال اخذت عدة شركات اميركية تعمل فى تحضير البنيسيلين. وفى سنة ١٩٤٢ كانت كمية كبرة منه تحت تصرف العلماء والبحاثة. وحققت التجارب الواسعة الجديدة جميع الآمال التي عقدت على البنيسيلين، وشفى هذا الدواء العجيب الجديد التعفنات الناجمة عن جراثيم لم تنفع فيها السولفوناميدات. كذلك لا يعيق وجود قيح مفعول البنيسيلين كما يعيق وجوده مفعول السولفوناميدات. لهذا فالبنيسيلين اجدى فى شفاء الجراح التي اصابها الفساد.

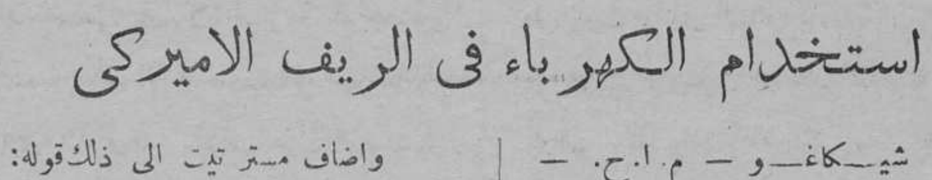
وثمة نقص طفيف للبنيسيلين: ذلك ان الحوامض تقتله بسهولة حتى انه اذا ما بلعه المريض لا يلبث حامض المعدة ان يقضى عليه. لهذا يقتضى حقنه في عروق المريض.

الا انه توجد صعوبة كبيرة تمنع استعمال البنيسيلين بنطاق واسع. ان الحصول عليه لا يتم الا بعملية طويلة صعبة، ونعني بها استخراجه من السائل حيث تنمو العفونة. وفي الوقت الحاضر لا تستخرج سوى كميات قليلة نسبياً منه ومعظم هذه الكميات تستعمل للتجارب والبحوث ما عدا قسم يرسل الى الجبهات الحربية. وقد برهنت الابحاث على ان البنيسيلين خير علاج لشفاء تسمم الدم، والتهاب الرئة، والتهاب غشاء المخ، والسيلان، والتهاب نخاع العظام، وعدة امراض اخرى شائعة. وله اهمية خاصة فى اثناء الحرب لمنع وشفاء التعفنات فى الجراح والحروق التي سببت آلاماً طويلة وعطباً لاشخاص كثيرين عقب الحرب العالمية الماضية.

يجرى الكيمائيون الآن ابحاثاً للوقوف على التركيب الكيمائى المدقق للبنيسيلين لكى يتوصلوا الى انتاجه. ولم يفلحوا الى الآن فى بلوغ غايتهم مع انهم اجتازوا فى هذا الميدان شوطاً يذكر. وعلى نجاح مشروعهم فقط يتوقف شيوع استعمال البنيسيلين فى الطب.

كانت العفونة خلال مئات السنين تنتج البنيسيلين، ولكن فى ثلاث السنين الاخيرة فقط ادرك علماء بريطانيون مزايا هذه العفونة فى علاج بعض الامراض.

وعند ما يتبين للعلماء كيفية تكون هذه العفونة بحيث يستطاع انتاجها فى المختبرات، عندئذ يصبح فى مقدور الطب التغلب على عدد كبير من الامراض الخطيرة جداً التي تعاني منها الانسانية.



استخدام الكهرباء فى الريف الاميركى

شيكاغو — م.ا.ح. — خطب مستر ستيفانو تيت رئيس الجمعية التعاونية الوطنية الكهربائية الريفية فى المؤتمر السنوي للجمعية، فقال ان الزارعين الامريكيين قد تمكنوا من ضرب جميع الارقام القياسية فى انتاج الاطعمة للحرب وذلك بفضل استخدام الكهرباء فى الريف.

ومضى مستر تيت فى حديثه قائلاً: «ان لدينا الآن فى الولايات المتحدة ما يزيد على ٨٠٠ جمعية تعاونية لكهربة الريف، تملك مراكز عديدة لتوليد الكهرباء، ومراكز للخدمة العامة ينتفع بها مليون مزارع، ومن تلك الجمعيات ٥٦٦ جمعية ينتفع بها ٧٠٠٠٠٠ مستهلك وهم جميعاً اعضاء فى الجمعية التعاونية الوطنية»

واضاف مستر تيت الى ذلك قوله: «ان الكهرباء تقوم بعمل الزارع الذى ذهب الى الميدان، وهي تنتج اكثر مما كان ينتج الزارعون باقل عدد من الايدى العاملة، وذلك على الرغم من العجز البادى فى الآلات الزراعية. وسيكون لنظام الكهرباء الريفي فى الولايات المتحدة والتوسع فى برنامجه على نطاق عالمى، شأن كبير فى تمتع المزارعين الأمريكيين ومزارعى العالم بمستوى اعلى للمعيشة والانتفاع باستخدام القوى الكهربائية فى شتى مرافق الحياة»

سيكون العدد القادم مخصصا لعيد اول ايار العمالى.

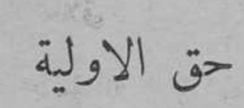
«حقيقة الامر»

قاذفات القنابل الاميركية تغير على احد خطوط السكك الحديدية الالمانية.

القوى التي تعرقل نمو الصناعات في الشرق

(البقية من الصفحة ١)

هى الدولة! وها تركيا المعاصرة خير مثال على ذلك. وقد حاول محمد علي الكبير خلفاؤه من بعده انشاء رأسمال حكومى في سبيل ترقية اقتصاديات مصر، غير ان مشروعهم قد فشل. ولا شك انه كان للايدى الاجنبية لرأسمالية قسطها فى ذلك الفشل. اما الآن فيوجد فى مصر رأسمال نقدى وطنى كاف الى درجة معينة. وهذا الرأسمال باشتراك مع المال الاجنبى يعارض تدخل الحكومة المصرية في الشؤون الاقتصادية تدخلاً اساسياً. لذلك تكتفي الحكومة المصرية بامداد المساعدة للصناعات الحديثة فقط (لحماية بواسطة الرسوم الجمركية والقروض الخ..) اما فى العراق فكان تدخل الحكومة فى انشاء الصناعات قليلاً جداً، لان النظام الاقطاعى لا يزل سائداً فيها. هذا بينما فى سوريا وفلسطين لم تتدخل السلطات الاوروبية السائدة، الى نشوب الحرب العالمية الحالية، فى هذا الميدان، اللهم ما عدا حماية معينة للصناعات المحلية. وقد



جاءت هذه الحماية متأخرة وبعد مماطلة طويلة. والحق يقال ان ثمة طبقات بين السكان الوطنيين تؤيد موقف السلطات الاوروبية فى سوريا وفلسطين. منها: ١) التجار مستوردو البضائع الاجنبية، لان الصناعات المحلية تؤدى الى الاستغناء عن البضائع المستوردة؛ ٢) الاقطاعيون اي اصحاب الاراضى الواسعة، الذين لا تهمهم ترقية البلاد فيما عدا الزراعة. وهم يخشون ان يؤدى وجود الصناعة فى البلاد الى رفع اجرة العامل العربى وايقاظ وعيه الذاتى بحيث يصبح استغلال عمال الزراعة على اختلاف انواعهم غير ممكن؛ ٣) اما الرجعيون من العرب فى فلسطين فيستعملون حجة خاصة ضد ترقية الصناعة هنا بقولهم ان الصناعة يهودية باكثريتها، وهى لذلك لا تهم السكان العرب. وهذه حجة واهية، لان الحركة الصناعية تعم شيئاً فشيئاً جميع سكان فلسطين.

(عن كتاب «دائرة الاقتصاد العربية فى الشرق الاوسط» لز.ابراموفيتش وي. وغلفت)

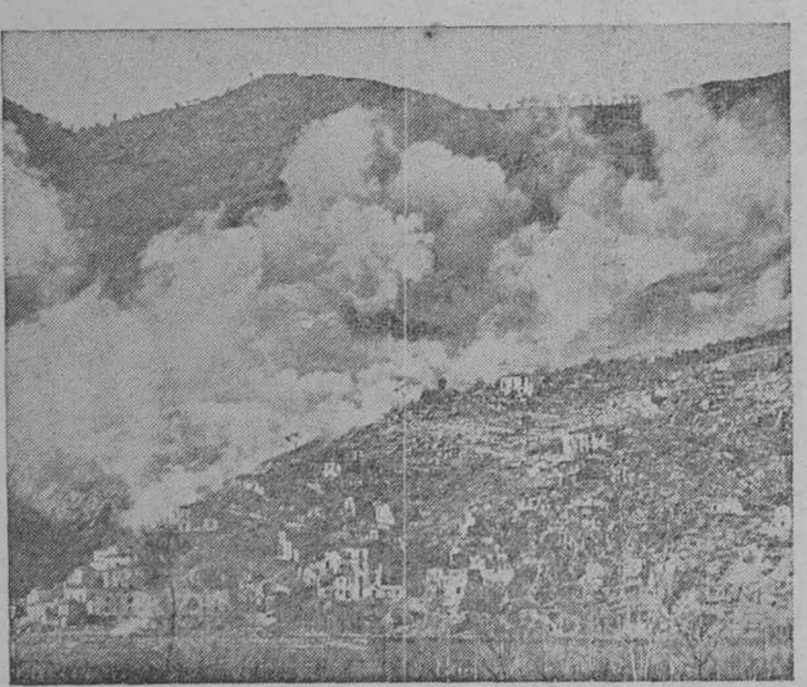
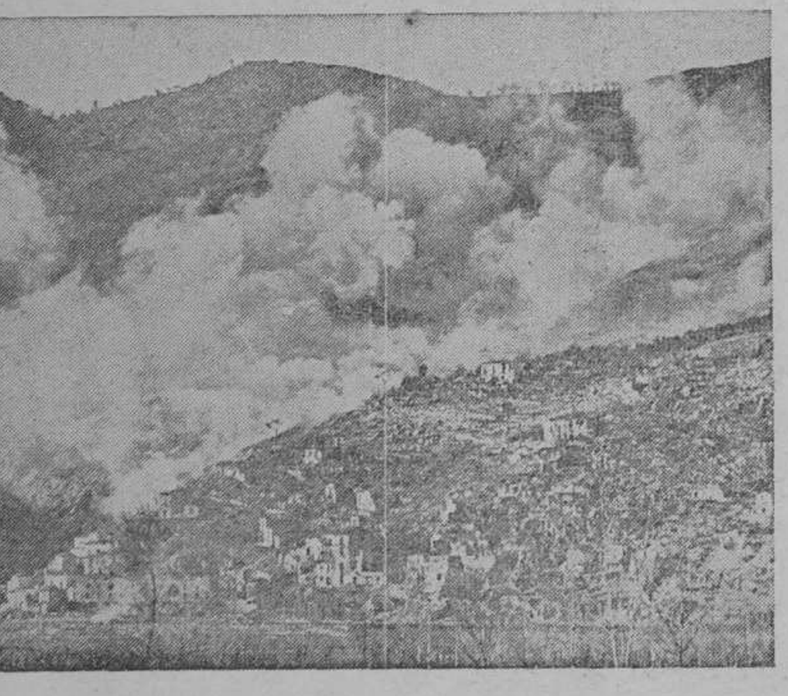
حق الاولية

نشرت صحيفة اميركية الفكاهة التالية:

قصد الدكتور سبنسر مطاراً في ضاحية مدينة بوسطن حيث اعتزم الطيران الى لويسفيل لالقاء محاضرة فيها. ولكنه لما بلغ المطار قيل له ان المكان الذى حجزه فى الطيارة قد اعطي لكولونيل من الجيش يتمتع بحق الاولية. لم ير الدكتور سبنسر بدأ من الغاء المحاضرة والعودة الى منزله فى بوسطن حيث بلغه ان الكولونيل طار الى لويسفيل لسماع محاضرته!

انتصار بحرى

على اثر اغراق البارجة الالمانية الكبيرة «شارنهورست» نشرت جريدة «الكوكب الاحمر» فى موسكو رسماً كاريكاتورياً يظهر فيه آخر ملاح من البارجة وهو يختفى تحت سطح الماء. وفى طرف الرسم يرى وزير الدعاية غوبلس وقد وقف امام مجهر الصوت معلناً لابناء شعبه: «لقد احرزنا انتصاراً باهراً. ان الاسطول الالمانى تحت سطح البحر قد ازداد قوة، اذ انضمت اليه بارجة حمولتها ٢٦ الف طن!»

منظر مدينة كاسينو اثناء غارة الحلفاء الجوية عليها.



رفع العلم الاميركى فى جزر مارشال بعد احتلالها ويظهر فى الصف الاول كبار القواد يؤدون التحية العسكرية ساعة رفع العلم

رد على «الثقافة» -٤-

حقائق عن الصهيونية

قبل وعد بلفور

ومن حجج الاستاذ محمد عوض محمد ايضاً :

«ان اول مهاجرة لليهود الى فلسطين لم تحدث بعد الحرب الماضية كما يتوهم كثير من الناس . فان هناك مستعمرات قديمة اسست فى اواخر القرن الماضى ، واوائل القرن الحالي ، وهى من احسنها واكثرها نجاحا. ولقد اسست فى ظل الحكم الاسلامى دون ان تسبب نفوراً بين الطوائف التي تسكن فلسطين ، وعند نهاية الحرب الماضية كان فى فلسطين نحو ثمانين الفا من اليهود يعيشون فى وئام وتفاهم مع سائر السكان.

من الخطأ اذن ان يعزى تأسيس الوطن القومى لليهود الى تصريح بلفور الصادر عام ١٩١٧ .. ولكن ذلك الوطن في صورته الصحيحة قد انشئ قبل ذلك العهد . وكان من الخير ان اكمال ذلك الوطن — ان كان فى حاجة الى اكمال — يظل كما كان من قبل امراً بين اليهود والعرب ... »

نرى من واجبنا الفات نظر الاستاذ لى حقائق يظهر انها خفيت عنه :

١) ان اكثرية اليهود الذين كانوا يسكنون فلسطين عند نهاية الحرب الماضية ، كانت تتألف من اليهود القدماء فى بلاد آبائهم ومن الذين قدموا فلسطين فى القرون الاخيرة . ذلك لان اليهود لم يغادروا قط بلادهم مغادرة مطلقة تامة طيلة ١٨٠٠ سنة، اي منذ قضاء الرومان على الدولة اليهودية . ولما نشأت الحركة اليهودية القومية، اي الصهيونية،في الجلاء في اواخر القرن الماضى ، وبدأت هجرة اليهود الى فلسطين لتجديد حياتهم فى وطنهم القديم ، بادرهم الحكم الاسلامي ، اي العثمانى ، باغلاق ابواب البلاد فى وجوههم . كان ذلك فى سنة ١٨٨٢ لدى ظهور حركة الهجرة ! وكان ذلك الحكم الاسلامي آنئذ يسمح لليهودي القادم الى بلاد آبائه بالبقاء فيها مدة ثلاثة اشهر فقط. اما العدد القليل من اليهود ، الذين بقوا فى البلاد فى ذلك العهد ، اي تحت ظل ذلك الحكم الاسلامى «المتسامح» ، فقد استوطنوا بطريقة الهرب والتسرب السرى وبمساع جبارة . وقد انشئت المنازل فى كثير من تلك المستعمرات الناجحة رغم تحظير السلطات العثمانية ، واستعملت فى هذا السبيل الوسائل والحيل الشتى .

٢) قال الاستاذ : «ان اليهود كانوا يعيشون فى وئام وتفاهم مع سائر السكان» اما نحن فنضيف : انهم لا يزالون يعيشون فى وئام وتفاهم مع سائر السكان الى الآن، ماعدا حزازات واختلافات عرضية تحدث بين جيران من اجزاء امة واحدة وعائلة واحدة ايضاً . غير انه منذ ظهور الصحف العربية فى فلسطين ، فى سنة ١٩٠٨ ، اي قبل ظهور وعد بلفور بنحو ١٠ سنوات ، لا تني تلك الصحف عن بث العداوة لليهود. ومنذ ظهر النواب الفلسطينيون في مجلس المبعوثان العثمانى اخذوا يحضون المتسلطين الاتراك على معارضة استيطان اليهود فلسطين ومنعه على الاطلاق .

٣) صحيح انه «من الخطأ ان يعزى تأسيس الوطن القومى لليهود الى تصريح بلفور ...» لان لليهود تصريحاً اقدم من هذا بشأن فلسطين ، وهو تاريخهم وامانيهم فى الجلاء ووعيهم القومي، الذى اثير من جديد فى القرن الماضى . هذا صحيح . غير انه من العبث القول ان «ذلك الوطن فى صورته الصحيحة قد انشئ قبل ذلك العهد» (اي قبل الحرب العالمية الاولى) . اوهل وجود بضع عشرات من المستعمرات الصغيرة ، القليلة السكان والضئيلة الانتاج ، المنبثة فى شتى انحاء البلاد ؛ ونواة صغيرة ايضاً من المراكز الحديثة فى المدن ، هل هذا مايدعوه استاذ مصرى معاصر «بوطن في صورته الصحيحة» ؟ اية ماهية مادية واية مقدرة معنوية تتوفران فى «وطن» من هذا النوع ؟ ان «وطناً» كهذا تنقصه الكمية الشعبية والكيفية الشعبية معاً ! انه وطن فى صورته الكاريكاتورية الممسوخة وليس فى «صورته الصحيحة .»

٤) وقال الاستاذ: «وكان من الخير ان اكمال ذلك الوطن — ان كان فى حاجة الى اكمال — يظل كما كان من قبل امراً بين اليهود والعرب ... » يبدو ان الاستاذ يرى حاجة فى اكمال وان نص قوله لى بعض الشك («ان كان فى حاجة الى اكمال» !) . ولكنه يقول انه لو ظل الامر بين اليهود والعرب ، لا كمل ذلك الوطن . الا يعرف الاستاذ ان العرب رفضوا رفضاً باتاً الاعتراف بالوطن اليهودى من جهة ، ثم السماح لليهود بالهجرة الى البلاد من جهة اخرى ؟ ولو لا ذلك التصريح ، اي تصريح بلفور ، الذى هو عبارة عن اعتراف دولي بحق اليهود فى العودة الى وطنهم القديم ، لما كان عددهم فى البلاد الآن الا ٧ فى المئة كما كان قبل الحرب الماضية .

ان الحقائق التي سردناها هنا لهي حقائق راهنة ثابتة . اجل انها حقائق مؤسفة ، مؤلمة ، ولكن كل من يبحث القضية الفلسطينية من الواجب ان يعرفها لكي لا يقع فى اغلاط ملموسة كما وقع — مع الاسف — الاستاذ محمد عوض محمد .

•••

بين الشعبين

نبل فلاح عربي

تل ابيب — ب — اتصل بجريدة (هآرص) ان فلاحاً عربياً فقيراً من احدى القرى الواقعة على طريق القدس — يافا قدم الى مراقب سيارات (شركة ايغد) اليهودية جنيهاً واحداً قائلاً له «خذ هذا الجنيه الذى لا املك غيره وادفعه الى مشروع انقاذ يهود اوربا ولو كنت املك غيره لقدمت ذلك الى المشروع ، كان الله مع المظلومين» . وقد اثار هذا الخبر استحساناً كبيراً بين يهود فلسطين .

الضرائب الجديدة

لقي قرار الحكومة بشأن فرض الضرائب الجديدة معارضة موحدة متضامنة فى الدوائر المختصة المختلفة بين اليهود والعرب فى البلاد .

تجربة هامة

صفد يوم ٤٤/٣/٢٥

منذ خمسة ايام بوشر هنا باعطاء دروس خاصة فى العربية لمخاتير غور بيسان . ويشترك في الدروس ١٢ مختاراً يعرفون اللغة العربية العامية معرفة ما ، والبعض منهم له المام باللغة الفصحى ايضاً . وقد لقيت صعوبات فى تقسيم هؤلاء الطلاب الى عدة صفوف حسب درجات معرفتهم ، لان كلا منهم قد تعلم حسب اسلوب يختلف عن الآخر وبواسطة معلمين مختلفين ايضاً . وثمة قسم منهم تعلم العربية عن طريق الاتصال بالجيران العرب والتعامل معهم فقط . اي ان كل واحد من الطلاب كان فى الحقيقة صفاً بحد ذاته. لذلك رأيت ان اقسمهم كما يلي: اولاً حسب معرفتهم اللغة العامية . ثانياً : حسب معرفتهم اللغة الفصحى . ثالثاً : حسب تقدمهم فى اللغة العامية او الفصحى .

وهكذا انشئت ثلاثة صفوف لمتعلمى اللغة العامية ، يجرى التدريس فيها حسب كتاب خاص اصدره القسم العربى التابع للوكالة اليهودية . عدا ذلك انشئت ثلاثة صفوف اخرى (من المخاتير انفسهم ولكن حسب تقسيم مختلف) لدراسة اللغة الفصحى بواسطة كتب «الجديد» و«القراءة الرشيدة» . اما المتقدمون فيقرأون فى نشرات «المقتطفات من الصحف العربية» قصد التوصل الى مطالعة الصحف . وفى مساء كل يوم ، اي بعد الانتهاء من الدروس ، تجرى محادثات فى مختلف المواضيع باللغة العامية . وحيث ان الدروس ستستغرق شهراً واحداً فقط ، فقد قرر الطلاب استعمال اللغة العربية فقط فيما بينهم طيلة هذا الشهر .

وتبلغ ساعات الدراسة ١٠ يومياً ، منها ٦ ساعات مع المدرس و ٤ لاعداد الدروس وكتابة الفروض . اما الطلاب فلا يكتفون بهذا بل يواصلون الدرس بشتى الطرق ، لانهم يعلمون جيداً ان الوقت قصير جداً ، وان القرى التي اوفدتهم لهذه الدروس تضحي كثيراً سواء بما تتكبده من نفقات او بما تخسره من جراء تحريرهم من العمل فى وقت يضغط على القرى نقص كبير فى الايدى العاملة .

ولكى ننفذ مشروعنا بنجاح اتفقنا مع مدرسين عربيين من صفد على ان يدرس احدهما ٦ ساعات والثانى ٤ ساعات يومياً . اما انا فادرس ٨ ساعات عدا المحادثات المسائية فى ساعات الفراغ، حسب تقسيم خاص .

تبدأ الدروس فى الساعة الثامنة صباحاً وتتوقف فى الساعة ١٢ فى الظهر على ان تعود من الاولى الى الخامسة بعد الظهر .

ومن البديهى انى لا استطيع بعد الادلاء بأي استنتاج نهائى عن هذه التجربة الجديدة في تعليم اللغة العربية للكبار، الامر الذى تبذل الوكالة اليهودية والقرى المساعى الكثيرة فى سبيله . غير ان تقدم سير الدروس فى الايام الخمسة الاولى يبعث على التفاؤل، لان الطلاب يظهرون نشاطاً عظيماً ويعكفون على الدراسة بهمة واهتمام فائقين . لذلك آمل ان تكون النتيجة النهائيه ايجابية ايضاً ، واظن ان هذه التجربة ستحدو بالغير الى اتباعها لانها تمكن بفترة قصيرة من الحصول على نتائج ايجابية كبيرة فى ميدان تعلم اللغة العربية .

اسحاق ماير

(مدرس اللغة العربية فى القرى اليهودية من قبل الوكالة اليهودية) .



جنديان من الاسطول الاميركى يركبان جهازاً تلفونيا في ميدان القتال على شاطئ جزر مارشال

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

כרוז רוזולט אל עמי אירופה

הרצח ההמוני והשיטתי של יהודי אירופה נמשך והולך ללא הפסק. מאות אלפי יהודים אשר מצאו לפחות מפלט ממות בהונגריה ובבלקנים, צפויים עתה להשמדה. המונים חפים מפשע, שהצליחו לעבור חיים את שלטון האימים של הטלר במשך עשר השנים — צפויים למות ערב הנצחון על הפראות. האכזרית ביותר בתולדות האנושיות.

לכן הבו מחבוא ומקלט לקורבנות הנגישה! עזרו להם להמלט מעבר לגבול! עשו כול אשר ביכולתכם כדי להצילם מידי התליין הנצי. צ׳רצ׳יל וסטלין תומכים בהכרזה זו.

ושינגטון 24 במרס

نداء روزفلت الى شعوب اوروبا

ان القتل العام المنظم ليهود اوروبا يستمر بدون انقطاع . ان مئات آلاف اليهود الذين وجدوا ملجأ من الموت فى المجر والبلقان ، معرضون الآن للهلاك .

ان جماهير بريئة من كل ذنب التي افلحت فى البقاء فى الحياة مدة عشر سنى حكم هتلر الارهابى معرضة للموت عشية الانتصار على الوحشية الاكثر قساوة فى تاريخ الانسانية .

لهذا اعطوا مخبأ وملجأ لضحايا الاضطهاد ! ساعدوهم على النجاة عبر الحدود اعملوا كل ما باستطاعتكم لاجل انقاذهم من يد الجلاد النازى . تشرتشل وستالين يؤيدان هذا النداء .

واشنطن ٢٤ اذار ١٩٤٤.

فرانكو ينافس غورينغ

من المعروف عن غورينغ حبه للبذلات العسكرية الفاخرة التى تزينها مختلف النياشين والاوسمة . وهو الى جانب ذلك يحب الهدايا سواء التي تقدم له او التي «يوصي عليها» ، او التي ينهبها .

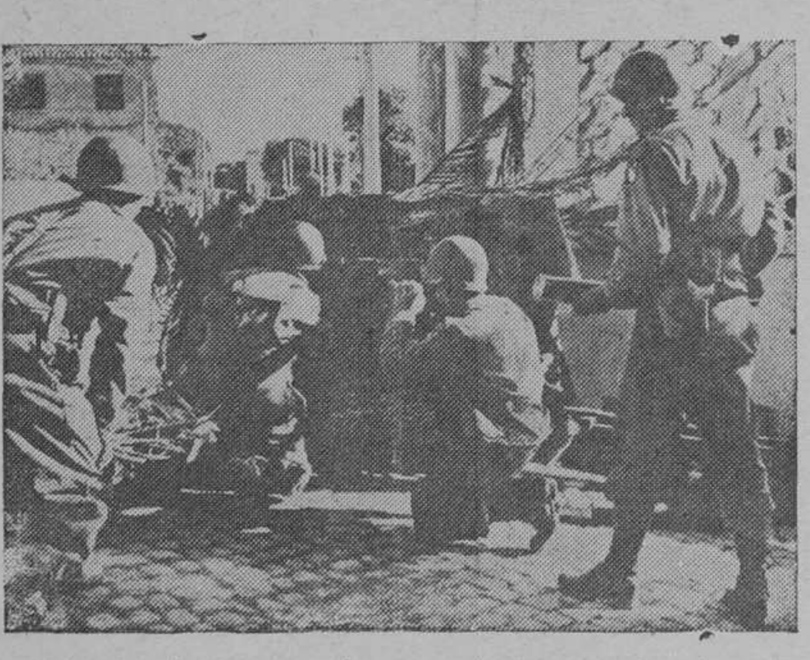
وها ان منافساً له ظهر في هذا الميدان، فى شخصية فرانكو «الفوهرر» الاسبانى .

ان الامة الاسبانية تعانى ازمة مالية شديدة وابناء الشعب يتضورون جوعاً من جراء سياسة الحكومة الغشومة الميالة الى النازية . ولكن هذا لم يمنع فرانكو من قبول هدية من الجيش الاسبانى : قضيب مارشال في الجيش ، مموه كله بالذهب الخالص، وقيمته تربو على عشرات الآلاف من الليرات !..

وليست هذه الهدية الاولى من نوعها . ففى عام ١٩٣٩ اهدى الحزب الفاشي الاسباني زعيمه سيفاً زنته ٣ كيلوغرامات . والسيف كله من الذهب تزينه ٢٢٧٩ جوهرة فقط لاغير . كذلك اهدته ادارة الحزب وساماً بلغت قيمة الاحجار الكريمة التى تزينه ٨٠ الف ليرة .

اما راتب فرانكو السنوى — والغريب انه نفسه يعين راتبه — فيبلغ ٣٠٠,٠٠٠ جنيه ، وهذا عدا ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه المخصصة له فى الميزانية لنفقاته كرئيس الدولة ...

على ظهر حاملة طيارات كبيرة — البحارة يرسلون فى الجو بالونا ليكون هدفا متنقلا لمناورات المدفعيين .



جنود اميركيون يحشون مدفعا مضاداً للدبابات فى الجبهة الايطالية

قصة الاسبوع

صديقان

للكاتب الفرنسى غى دى موباسان (من عهد حرب ١٨٧٠ بين المانيا وفرنسا)

كانت باريس محاصرة جائعة، تعانى آلام الاحتضار. واخذ طير السنونو يقل عدده على الاسطحة وفرغت البلاليع، وصار الناس يأكلون كل ما تصل اليه ايديهم.

فى صباح احد ايام كانون الثانى الصافية، كان المسيو موريسو. ساعاتى حسب مهنته وجندى بحكم الظروف، يسير متنزهاً فى احد الشوارع، منقبض النفس، خاوي البطن وقد دس يديه فى جيب بنطلون بذلته العسكرية. وفجأة توقف امام زميل عرف فيه صديقه: كان هذا المسيو سوفاج رفيقه فى صيد الاسماك.

كان من عادة موريسو قبل الحرب ان يخرج كل يوم احد عند بزوغ الفجر فيركب القطار الذى يقله الى كولومب، ومن هناك يسير على قدميه حتى يبلغ جزيرة مارانت موطن احلامه، حيث يشرع تواً في الاصطياد ويظل منهمكا فيه الى ان يداهمه الليل.

وفى كل يوم احد كان يقابل هناك رجلاً سميناً قصير القامة مرح المزاج مولع بالصيد الى حد بعيد، ذاك هو المسيو سوفاج، تاجر خردوات فى شارع نوتردام - دي - لوريت. وكانا يقضيان احياناً نصف نهار فى الصيد جنباً الى جنب وقد امسكا الصنارة بيدهما وارجلهما مدلاة فوق مجرى الماء. ولم تمض برهة طويلة حتى توثقت عرى الصداقة بينهما.

وكانا يلزمان الصمت احياناً او يتجاذبان اطراف الحديث؛ ولكنهما كانا يفهمان احدهما الآخر فهما تاماً ولو بدون كلام، اذ كان لهما ذوق مشترك واحساسات متماثلة.

• • •

ما ان عرف احدهما رفيقه حتى تصافحا مصافحة حارة، وكلاهما متأثر من اللقاء فى مثل تلك الظروف. وتنهد المسيو سوفاج متمتما:

— تباً لها من ايام!

فاجاب موريسو بوجه مجهم وصوت مضطرب:

— واي طقس! انه اول يوم جميل فى هذا العام.

وفعلاً كانت السماء وضاحة صافية الزرقة.

سار الاثنان جنباً الى جنب مكتئبين غائصين فى بحور الهواجس. ثم قطع موريسو حبل السكوت قائلاً:

— والصيد؟ آه ما احلاها من ذكريات!

فسأل المسيو سوفاج:

— ترى متى نعود اليه؟

ثم دخلا مقهى صغيراً فشربا قدحاً من الابسنت، وعادا الى تزهتهما على ارصفة الشوارع. وبعد قليل اقترح موريسو قدحاً ثانياً فلبى سوفاج دعوته. ولما غادرا الحانة كان رأسهما يفتل قليلاً كما يحدث لمن يشرب الخمر وبطنه خاوية. وكان الطقس رائعاً والنسيم العليل يداعب وجهيهما. وزاد الهواء اللطيف المسيو سوفاج نشوة فتوقف وقال:

— ما رأيك فى ان نذهب الى هناك؟

— الى اين؟

— الى صيد الاسماك.

— فى الجزيرة ذاتها. ان نقطة الاستكشاف الفرنسية واقعة ازاء كولومب وانا اعرف الكولونيل ديمولان؛ وسيسمحون لنا بالعبور بسهولة.

احس موريسو برعدة من فرط الشوق:

— حسنا. اني قابل!

وافترقا على ان يذهب كل منهما لاحضار اوائل الصيد. ولم تمض ساعة حتى كانا يسيران جنباً الى جنب على قارعة الطريق العام. ثم بلغا منزل الكولونيل فابتسم لطلبهما الغريب واجاب اليه. وخرجا من عنده وبيدهما جواز العبور.

اجتازا نقاط الاستكشاف الفرنسية ومرا بكولومب ثم اخذا يسيران فى السهول المقفرة الجرداء. واشار سوفاج الى قمم الجبال وقال:

— ان البروسيين (الالمان) هناك فى اعلى!

واستحوذ غم شديد على الصديقين لرأى القفر والبوار حولهما. البروسيون! لم تقع اعينهما عليهم، ولكنهما يشعران منذ اشهر بوجودهم هناك، فى ضواحى باريس حيث يزرعون الدمار وينهبون ويقتلون ويجيعون الاهالى، ويبطشون دون ما رحمة.

وزاد فزعهما المقت الشديد العميق الذى ضمرته نفساهما نحو ذاك الشعب الغريب المنتصر. وتمتم موريسو:

— ماذا ترانا نفعل اذا قابلناهم؟

فاجابه سوفاج بروح الدعابة الباريسية:

— تقدم لهم سمكا مقلياً.

ورغم هذا خشيا التوغل فى الحقول اذ ان السكون الشامل القى فى نفسيهما الروع.

اخيراً صاح المسيو سوفاج:

— هيا بنا الى الامام ولكن بحذر.

وهبطا الى كرم وهما ينحنيان تارة ويزحفان اخرى، ويتواريان وراء كل شجرة، وعيونهما تتطلع قلقة الى هنا وهناك وآذانهما مرهفة. ولما وصلا حافة النهر اختفيا بين شجيرات القصب الجاف. ثم انبطح موريسو واخذ ينصت ليتحقق اذا كان ثمة وقع اقدام فى الضاحية. ولكنه لم يسمع شيئاً. كانا وحيدين اذن. فاطمانت نفساهما وشرعا فى الصيد.

• • •

كان المسيو سوفاج اول من اخرج سمكة فى صنارته وتبعه موريسو، واخذ الاثنان يخرجان السمكة تلو الاخرى والابتهاج يغمرهما. حقاً كان الصيد موفقاً رائعاً فى ذاك اليوم!

وكانا يضعان الاسماك فى كيس من الخيطان المحبوكة والسرور يفعم قلبيهما، ذاك السرور الذى يغمر المرء عندما يعود الى احد ملاذه بعد ان حرم منها حقبة طويلة.

وكانت الشمس تبعث فى جسميهما دفئاً لذيذاً مستحباً، وانهمكا فى الصيد حتى باتا لا يسمعان شيئاً ولا يفكران بشيء وتجاهلا العالم وما فيه. كانا يصطادان وكفى.

الا انه سمع فجأة دوي كأنه منبعث من الاعماق ارتجت له الارض واهتزت. عادت المدافع الى القصف وبدأت المعركة، واخذ جبل فالريان يقذف الحمم من قمته واكتست السماء بسحائب الدخان.

هز سوفاج كتفيه وقال:

— ها انهم يعاودون الكرة.

وشعر موريسو بثورة من الغضب تساوره، غضب الرجل المسالم على هؤلاء الحمقى الذين يستميتون فى القتال، فزمجر قائلاً:

— من السخافة والحمق ان يقتتل الناس هكذا!

فزاد موريسو:

— انهم ادنى من البهائم!

وعاد موريسو فقال وهو يتناول سمكة جديدة:

— وما يحزن ويشجى ان الامور ستظل على هذه الحال مادام فى العالم حكومات!

واشتبك الاثنان فى جدال سياسي بينما جبل فالريان كان لا ينفك فى زلزال دائم يهدم بالنيران المنبعثة منه بيوتاً فرنسية، ويحطم نفوساً ومصائر، ويقصف اعواد شباب، ويقضي على كثير من الاحلام والافراح المرتقبة والآمال بالسعادة؛ ويبعث فى قلوب نساء وقلوب فتيات وقلوب امهات، هنا وهناك في بلاد اخرى، آلاما واحزاناً عميقة لا تمحوها الايام.

— انها الحياة قال المسيو سوفاج.

— بل قل انه الموت — قال موريسو ساخراً.

وفجأة ارتعدت فرائصهما من الفرق اذ سمعا بوضوح صوت وقع اقدام وراءهما، ولما ادارا انظارهما وجدا وقوفاً حولهما اربعة رجال، اربعة رجال مسلحين ذوي ذقون غير حليقة، يرتدون بذلات اشبه ببذلات خادمى الفنادق، وقد وقفوا وصوبوا فوهات بنادقهم نحوهما.

افلتت الصنارتان من ايديهما وانجرفتا مع التيار. ولم تمض دقائق معدودة حتى القي القبض عليهما واوثقا والقيا فى قارب اجتاز بهما الجزيرة.

والفيا وراء المنزل الذى ظناه خالياً عشرين جندياً المانياً.

قادهما الجنود الى عملاق اشعر كان يدخن غليوناً كبيراً، فسألهما هذا بلغة افرنسية صحيحة:

— هل كان صيدكما موفقاً ياسيدي الكريمين؟

عندها تقدم احد الجنود ووضع امام القائد سلة السمك التي اصطحبها معه. فابتسم القائد وقال:

— اصغيا الى ما اقوله لكما ولا تضطربا. فى رأيي انكما جاسوسان ارسلتما الى هنا للتجسس علي. وقد القيت القبض عليكما وعقابكما الاعدام بالرصاص. انكما تظاهرتما بالصيد لاخفاء مراميكما، ولكنكما وقعتما فى قبضتى وخانكما الحظ: هذه هي الحرب. ولكن بما انكما مررتما بطريق نقاط الاستكشاف فلا شك انكما تعرفان كلمة المرور المتفق عليها. فاذا بحتم لي بهذه الكلمة تنجوان بنفسيكما.

ظل الصديقان صامتين شاحبي اللون ويداهما ترتعدان قليلاً من الهياج والعصبية. واستطرد الضابط قائلاً:

— لن يعلم احد بالامر وتعودان الى بيتكما بسلام حاملين معكما السر. اما اذا رفضتما فتقتلان فوراً بدون امهال. لكما الخيار اذن.

الا انهما بقيا صامتين لا يحركان ساكنا.

وعاد البروسى فقال بهدوئه المعتاد وهو يبسط يديه لجهة النهر:

— فكرا انه بعد خمس دقائق ستكونان فى قاع هذه الماء. بعد خمس دقائق! لا شك ان لكما اهلا واقارب؟!

وكان جبل فالريان لا ينفك يدوى ويزمجر. وظل الرجلان واقفين دون حراك لا ينطقان بكلمة. فاعطى الالمانى الاوامر بلغته ثم ادار كرسيه كيلا يكون قريباً جداً من الاسيرين، وتقدم اثنا عشر جندياً فوقفا على بعد عشرين خطوة منهما وبنادقهما منكسة.

فقال الضابط:

— اني مانحكما دقيقة واحدة ولا ثانية اكثر.

ثم نهض فجأة واقترب من الفرنسيين فاجتذب موريسو من ذراعه وانتحى به جانباً وقال له همساً:

— عجل وقل لي الكلمة. رفيقك لن يعلم شيئاً من هذا. وانا اتظاهر بان قلبي رق لكما فعفوت عنكما.

لم ينبث موريسو ببنت شفة.

عندئذ سحب الضابط المسيو سوفاج واسر اليه بذات الشيء. فلم يفتح سوفاج فاه.

وعاد الاثنان الواحد الى جانب رفيقه.

اصدر الضابط اوامره ورفع الجنود سلاحهم.

فى تلك اللحظة وقع نظر موريسو صدفة على السلة المملوءة بالاسماك الملقاة على بعد بضع خطوات منه. وكان شعاع الشمس يلمع فوق السمكات المرتعشة المضطربة وخانته قواه وشعر بان الدموع تترقرق في عينيه رغما عنه. فتمتم:

— وداعا يا مسيو سوفاج.

فاجابه سوفاج:

— وداعا يا مسيو موريسو.

وتصافحا وهما يرتعدان من اخمص القدمين الى الرأس.

وصاح القائد: اطلقوا النار!

وانطلقت الاثنتا عشرة طلقة معا كأنها طلقة واحدة.

ثم اصدر الضابط اوامره بربط الجثتين والقذف بهما الى قاع النهر. وبعد ان نفذ امره قال بهدوئه العادى:

— الآن تتولى امرهما الاسماك.

وتوجه قاصداً منزله واذا به يبصر سلة السمك، فنادى احد الجنود وقال له:

— خذ هذه السمكات ومر ان يقلوها لي ما زالت حية. ستكون اكلة لذيذة.

وعاد الى تدخين غليونه.

اسرى



اسرى المان فى الجبهة الروسية يقادون الى المعتقل.



اطباء اميركيون يعالجون اسيراً المانيا جرح اثناء المعركة فى ايطاليا.



اسرى يابانيون يتناولون الطعام على ظهر بارجة اميركية



جنود اميركيون يستجوبون اسرى يابانيين بعد احتلال جزر مارشال



اسير المانى فى ايطاليا وقد بدت عليه دلائل الاعياء الشديد وانتهاك القوى

ارقام

تفيد الاحصاءات الاخيرة ان النفقات الحربية فى اميركا بلغت في شهر شباط الماضي رقماً عظيماً لم تبلغه قط فى الماضى. والحرب تكلف اميركا الآن مبلغ ٣١٢،٣٠٠،٠٠٠ دولار فى اليوم الواحد! اما منذ شهر حزيران ١٩٤٠ حتى الآن، فقد انفقت الولايات المتحدة على الحرب مبلغ ١٦٨،٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار!

لاتقاء الالغام

يستعمل الجنود الاميركيون فى ايطاليا ذات الطريقة التي يستعملها الروس لاتقاء خطر الالغام التي تفتك بالبشر. وذلك بارسالهم فى طليعة كل فرقة متقدمة دبابات يسير وراءها الجنود فى الاخاديد التي تحفرها عجلات الدبابات. فاذا صادفت الدبابات الغاماً فى طريقها انفجرت الالغام بقوة دون ان تصيب احداً باذى.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦